الأوضاع الاقتصادية بمدينة تلمسان إبان الفترة الاستعمارية 1929- 1945م.

أ. دحماني عمر جمال الدين

جامعة جيلالي ليابس/ سيدي بلعباس

histoire134000@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019-10-06 تاريخ القبول: 10-12-2019 تاريخ النشر:24-01-2020.

الملخص:

من بين أهم المحطات التاريخية التي عايشتها الجزائر، خلال الفترة الاستعمارية كانت تلك المحطّة الاقتصادية التي سادت فيها معاناة الشعب الجزائري، والتي تزامنت مع الأزمة الاقتصادية العالمية 1929م، واندلاع الحرب العالمية الثانية 1939م، إذ شهدت معظم المدن الجزائرية ومن بينها مدينة تلمسان، حالة من الجوع والفقر والمجاعة التي ضربت غالبية السكان، مما أدى إلى نشوب حالة من الاضطرابات، هذه الأخيرة التي قابلتها الإدارة الاستعمارية بردّة فعل مجحفة تمثّلت في حرمان سكان تلمسان من أبسط حقوقهم – الغذاء – وفرض عليهم خناق كبير في الاحتكار للمواد الغذائية، مما اضطر السكان إلى إتباع نظام التبعية للمستعمر الفرنسي أو اللجوء إلى اقتناء غذائهم من حشاش الأرض.

الكلمات المفتاحية: الجزائر؛ تلمسان؛ الأزمة الاقتصادية؛ المجاعة.

Abstract:

One of the most important historical stations that Algeria experienced during the colonial period was the economic station where the suffering of the Algerian people prevailed, which coincided with the global economic crisis of 1920, and the outbreak of the Second World War in 1939, as most cities witnessed Algeria, including the city of Tlemcen, is a state of hunger, poverty and famine that has hit the majority of the population, which has led to a state of unrest, the latter of which was met by the colonial administration with an unfair reaction that deprived the people of Tlemcen of their most basic rights - food - and imposed a great stranglehold on them in The monopoly of food, forcing the population to follow the system of dependence on the French colonizer or to resort to the acquisition of their food from the junkof the land.

Keywords: Algeria ; Tlemcen ; Economic Crisis ; Famine.

المقدمة:

عايشت مدينة تلمسان وككل المدن الجزائرية وقائع استعمارية أقلّ ما يقال عنها أنها تسلّطية في جوانبها السياسية منها والاجتماعية، والثقافية، وحتى منها الاقتصادية، هذا الواقع الأخير الذي طُبع عليه الوضع المزري الذي لحق

بالجزائريين، إذ المعاناة من الفقر والجوع كانا أهم محطّتين أشتمل بهما على " الأهالي " الجزائريين كونهم يخضعون لنظام الأنديجينا.

ظلّ هذا الوضع سائداً، فحتى مع ظهور الأزمة الاقتصادية العالمية 1929م بقت الإدارة الفرنسية الاستعمارية تُخضع الشعب الجزائري لرهانات هذه الأحوال المعيشية السائدة كالفقر والمجاعة، إذ منعت عليهم المواد الغذائية وحرمانهم من محاصيلهم الزراعية، ناهيك عن تسريح العديد من العاملين في مزارع المعمرين بحجة الأزمة الاقتصادية. التي تفاقم من خلالها معاناة الشعب الجزائري وتدهور أحواله المعيشية.

الأمر الذي أدى بمعظم السكان إلى تناول جذور النباتات وحشائشها لسدّ حاجياتهم الغذائية، وخير مثال على ذلك ما حصل بمدينة تلمسان أين ضربتها المجاعة خصوصا ما بين (1940- 1945م)، مما أدى بالسكان إلى تناول جذور الأشجار والنبات وبعض البذور الفاسدة (فسدت بسبب سوسة البذور). مع كل هذا بقيت الإدارة الاستعمارية غير مبالية لما يحصل، خصوصا مع مجيء حكومة فيشي 1940م.

فيا ترى كيف تعايش سكان تلمسان مع هذه الأحوال الاقتصادية ؟ وكيف أثّرت هذه الأخيرة على الواقع الاجتماعي المحلي بمدينة تلمسان ؟

أولا/- الوضع العام بمدينة تلمسان في ظل الأزمة الاقتصادية 1929م:

يبدو جليا أن الأزمة الاقتصادية العالمية[1] التي عصفت بالعالم سنة 1929م أثرت بشكل واسع على فرنسا ومستعمراتها، وهذا ما يُلتمس خلال سنة 1931م حين تدهور إنتاجها الاقتصادي (الفلاحي منه والصناعي)، فانخفضت بذلك ميزانيتها مسجلتا عجزا قويا منذ بداية 1931م.

أضف إلى ذلك فإن الحرب العالمية الثانية هي الأخرى أثّرت على الجزائريين، وهذا ما كان واضحا بعمالة وهران أين "تدهورت أضاع الفلاحة وتناقصت المواد الغذائية خصوصا في سنة 1941م أين تم تحويل المخازن الفلاحية بالجزائر إلى فرنسا بحجة تغذية فرنسا أولا".[2]

وبناء على هذه الحالة فإن الشعب الجزائري سيتضرر بشكل كبير خصوصا بالمناطق الريفية التي ستشهد تدهورا في المحاصيل الزراعية، وعموما تكمن هذه الأضرار في:

- تدهور الحالة المعيشية للجزائريين.
- ندرة المواد الغذائية.
- انتشار البطالة وتفشي الأمراض والمجاعة.

تعطي لنا هذه الحالة وغيرها نظرة شاملة عن الأحوال المعيشية التي كانت سائدة في الجزائر، إذ ومع بروز الأزمة الاقتصادية سعت الإدارة الاستعمارية الفرنسية إلى إلقاء عبء هذه الأزمة على عاتق الشعب الجزائري الذي عانى من تبعاتها اقتصاديا واجتماعيا.

اتسمت فترة 1932-1935م بالاضطرابات في الجزائر تجسّدت في الصعوبات الاقتصادية وتجاوزات استعمارية ومظاهرات احتجاجية من طرف المسلمين وتصلب الأحزاب السياسية الجزائرية، فلقد تطور عدد السكان المسلمين

بصفة محسوسة فمن 5.190.756 في سنة 1932م إلى 6.201.144 في سنة 1936م، كما أن هاجس الصعوبات الاقتصادية - الأزمة العالمية - بدأت مضاعفاتها بالجزائر منذ 1931م، الأمر الذي أنذر بالخطر على وضعية الفلاحة سنة 1933م وحصل الفائض في الإنتاج العالمي مما أدى إلى انخفاض الأسعار وبالتالي انهيار السوق الريفية في الهضاب العليا واستحواذ على محاصيل الفلاّحين بأسعار زهيد، فنتج بذلك انتشار الفقر والبطالة في المدن وهددت المجاعة الفلاحين[3].

وبما أن الاقتصاد الجزائري مرتبط أساسا بالاقتصاد الفرنسي " جعل الأمر يزداد سوء بالنسبة للجزائريين، هذا ما تسبب في تلك الهجرات – المشهودة – من الريف إلى المدن، ومن الجزائر إلى فرنسا طلبا للعيش وهروبا من وضع اقتصادي يسود فيه الفقر والاستغلال[4] ".

كل هذا انعكس من وجهته على تطورات الحركة الوطنية التي بدأت في ازدهارها، فكان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الدور في نهضة الشعب الجزائري دينيا وثقافيا، وهذا ما تبلور مفهومه في انتشار لتلك المدارس والمساجد التعليمية التي رأت فيها الإدارة الاستعمارية خطرا يهدد كيانها، ما اضطر في نهاية الأمر من أن تغلق العديد من المدارس التعليمية وما بقي منها سلّطت عليه مراقبة مكثفة، زد على هذا أن المضايقات شملت اتجاهات أخرى كالمراقبة التي فرضت على نشاط نجم شمال إفريقيا (المنحل)، إضافة إلى ذلك ظهور عدّة مظاهرات شعبية[5] شملت مدن ومناطق الجزائر، وفي مدينة تلمسان أين قامت مظاهرة كبيرة. نذكر منها:

*** مظاهرات جويلية 1933م بتلمسان:**

وقعت هذه المظاهرة بتلمسان جويلية 1933م[6] حين أقيم معرض تجاري لليهود، الذي تسبب في الرّد على استفزازات الأطفال، الأمر الذي أجّج مظاهرة ضدّ هذا المعرض وتحطيمه وتكسير الدكاكين " من طرف جماعة تحمل العصي، فقام الدرك بقمع هذه المظاهرة واعتقال 5 متظاهرين[7] " والقيام بمظاهرة صاخبة ضد اليهود، وقد كان تزامنها مع إحياء المولد النبوي الشريف في محاضرة ألقاها الشيخ البشير الإبراهيمي "بالنادي الإسلامي[8] ".

ومن نتائج هذه المظاهرة ما يلي:

*أوصى الشيخ البشير الإبراهيمي الحاضرين بتهدئة الأعصاب.

*قامت الإدارة الاستعمارية بعملية الاعتقالات العشوائية وإلقاء التحقيقات معهم.

*محاكمة بعض الشبان الذين اشتبه فيهم.

*** مظاهرات أوت 1934م بتلمسان:**

جاءت هذه المظاهرات بناءً على ما حدث بقسنطينة في 4 و5 أوت 1934م والتي شهدت "على حالة التوتر واستعداد الأهالي للتحرك الشعبي، ولذلك أعطتها الجهات الفرنسية اهتماما خاصا وعلقت عليها صحيفة البرقية الجزائرية بالقول: لقد كان من شأن هذه الحوادث أن جعلت فرنسا تهتم بقضايا الجزائر[9] "، فقد حدث أن جنديا يهوديا يدعى (إيلي خليفة) جرح شعور المسلمين عندما دخل الجامع الأخضر بقسنطينة أثاء صلاة الجمعة ووافق هذا يوم 3 أغسطس 1934م[10] ، وهو في حالة سكر وسبّ المسلمين انتشر الخبر خارج المسجد[11] – فوقعت مشادات واضطرابات لكنها بدون جدوى -.

وفي اليوم التالي توجه أعيان المسلمين واليهود إلى مقر الوالي الفرنسي وعبروا له عن أسفهم لما حدث وتواصوا بضرورة حفظ النظام وتصفية الجو، وكان مقررا أن يعقد اجتماع يوم الأحد 5 أغسطس يخطب فيه الدكتور ابن جلول ولكنه لم يحضر، وبدأت الإشاعات مفادها أن اليهود قد قتلوه، وتزامن في نفس الوقت أن قتل أحد الجزائريين برصاصة من طرف يهودي في الحي اليهودي بقلب المدينة، وهذا ما أدى إلى قيام الجزائريين بمظاهرات شارك فيها أكثر من عشرة آلاف واصطدموا فيها مع اليهود، فكانت النتيجة قتل 23 يهوديا وأربعة جزائريين، وأسر عدد كبير بالإضافة جرح العشرات وخسائر ملايين قدرة بحوالي خمسين مليون فرنك[12].

وفي هذا الوقت، تضامن سكان تلمسان مع إخوانهم القسنطينيين وقاموا بتخريب محلات تجارية لليهود بتلمسان[13] ، كما أن التلمسانيين امتنعوا مرة أخرى من حضور استقبال وزير الداخلية " رينييه مارسي "، حيث قرر المستشارون البلديون في تلمسان عدم استقباله وامتنعوا عن الحضور، وبرروا موقفهم هذا قائلين بأن الوزير لم يفعل شيء للمسلمين، وقد قدموا مجموعة من الشكاوي، كان معظمها يدور حول القضايا الاجتماعية للسكان، كالعنصرية التي بين المسلمين والأوربيين، وعدم إصلاح الطرقات والكهرباء في الأحياء العربية كعين الحوت وزلبون وأوزيدان والعبّاد وغيرها[14].

نتج عن ذلك إصدار "قانون رينى Décret Régnier" سنة 1935م الذي وصف بالقمعي والجائر والغاشم، وفي الأخير "تربع قانون رينى على عرش قانون الأنديجينا Indigénat وقانون الغاب ليتم الثالوث المشؤوم للقمع الاستعماري بالجزائر[15] ".

ثانيا/- الأحوال الاقتصادية بمدينة تلمسان خلال الحرب العالمية الثانية:

انعكست الوضع العام من الاضطرابات التي عاشتها فرنسا اقتصاديا وسياسيا على الشعوب الخاضعة لها، خاصة مع انطلاق الحرب العالمية الثانية التي أفرزت واقعا صعبا ومزريا حيث نلاحظ بأن الشعب الجزائري قد عانى من ندرة المواد الغذائية، " إذ انتشرت المجاعة في الجزائر بحيث أصبح الشعب في حالة ضيق لا يطاق[16] ، ففي سنة 1941م واجه السكان صعوبة من الوجهة الاقتصادية رغم أن الجزائر كانت بلادا غنية بالمواد الأولية والاستهلاكية[17].

1/- سياسة حكومة فيشي 1941م:

اضطرت حكومة فيشي إلى احتكار الموارد الغذائية الأولية وتوزيعها مقننة على الشعب والى استعمال " بطاقات غذائية " للحصول على الدقيق والسميد والسكر والقهوة والزيت[18]...، وهذا راجع طبعا إلى الانخفاض في عملية تخزين الحبوب التي تعتبر هي لبّ الغذاء الشعبي، وقد أدت عمليات تقنين الاستهلاك وتنظيم التوزيع إلى ارتفاع الأسعار وندرة السلع في الأسواق[19] ، وبما أنها كانت غير كافية ظهرت السوق السوداء[20]. وقد أصبحت السلع تباع خفية وبثمن مرتفع لا يستطيع الفقير شراءها، وقد استفاد من هذا التصرف بعض التجار غير المخلصين وحصلوا على أموال طائلة بغير وجه حق[21].

وهذا ما يدل أيضا على أن ظروف الحرب العالمية الثانية مسّت بشكل مباشر الجزائريين، "فتأثرت بذلك من سياسة توجيه أغالب المنتوجات لمتطلبات الحرب العالمية الثانية دون التفكير بالوضع الاقتصادي للمجتمع الجزائري والذي ينعكس أثره مباشرة على الوضع الاجتماعي لكل فئات المجتمع".[22]

وفي الجدول الآتي نبيّن حجم الأسعار المرتفعة أثناء الحرب العالمية الثانية: [23]

السنة / المنتوجات	1939	1942	1944	1945
الخبز	10.3	3.70	8.15	8.88
الزيت	6	17	30	36.25
اللحوم	15.30	23.60	71.50	98.15
البن	15.75	22.40	43.30	31.30
السكر	5.60	8.20	10.25	10.90

وقد أدى هذا إلى وقوع عدة أحداث في أماكن مختلفة وخرجت عدة محلات وتعالت أصوات الاحتجاجات والتهديدات الجماعية، وعمّ السخط الشعبي، مما أدى بسلطات الحكومة العامة إلى الاعتراف بخطورة الموقف[24].

وفي ظل هذا الوضع الخطير، عمدت الإدارة الاستعمارية[25] لاستعمال التقنين الاستهلاكي، ومراقبة التجار من خلال اتخاذ الإجراءات التالية[26]:

- منح بطاقات تموين لصالح العمال الأهالي الذين يشتغلون في الزراعة عند الكولون.
- تحديد حصة كل فرد من المواد الغذائية، والسلع الأخرى يوميا.
- فرض عقوبات على التجار الذين يخفون السلع، ويرفعون أسعارها بطريقة منافية للقانون.

2/- المعاناة الاقتصادية لسكان تلمسان في ظل حكومة فيشي:

لجأ غالبية السكان بمدينة تلمسان إلى اقتناء الخضار والجذور الطبيعية لملئ بطونهم ومن حسن الحظ كانت هذه النباتات توجد بكثرة في البادية والبساتين والحقول، مثل: (السكوم، البقول أو الخبيز، الصلق، الترفاس، الفقاع...) وحتى بعض الفواكه الطبيعية مثل : (التوت واللنج والبلوط...).

وحتى لاستلام أو شراء المواد الغذائية المقننة عند البقالين يجب على المواطن الجزائري أن يقف ساعات طويلة أمام الدكان لانتظار دوره، وقد أصبح هذا المنظر مألوفا وطبيعيا لشراء أبسط شيء مثل البطاطا والفول....الخ.

أما عن التجار المتنقلين في الأسواق وفي الدروب فقد كان كبيرا، كانوا يجوبون الشوارع سيرا على الأقدام ويعرضون سلعهم بصوت مرتفع، ولكل بائعٍ سلعة واحدة: الحليب[27] – الحوت – القسبور – النعناع[28].

عانى الجزائريون في ظل هذه الظروف القاسية فمن المعانات الاقتصادية إلى المعانات الاجتماعية، وليس هنا وفقط بل حتى المعاناة الصحية " أين كان الأحياء يشاهدون أطفالهم وذويهم يموتون بالملاريا في لحظات[29] "، كل هذا من خلال الاستحواذ الكبير من طرف المستعمر للأراضي، وإخضاع الجزائريين لتلك القوانين والتشريعات التي زادت من نفوذ المستوطنين المعمرين، وفي المقابل زيادة مصادرة الأراضي الخصبة.[30]

كل هذه القوانين ساهمت في انخفاض المستوى المعيشي للجزائريين وانتشار الفقر والأمراض كمرض التيفوس، إضافة إلى انتشار البطالة خصوصا على مستوى الأرياف.[31]

وفي هذا المجال يطلعنا " محمد قنانش " حول كميات المنتوجات الجزائرية ونصيب " الأهالي المساكين " منها أمام المستعمر الفرنسي، في الجدول الآتي[32]:

نوع الغلال	كميتها الإجمالية	الأوروبي	العربي.	التفوق في هذه الغلال للأوروبي لما فيها من أرباح طائلة.
الفارينة	418.654 هـ	287300 هـ	131354 هـ	
الكروم	39.851 هـ	369863 هـ	2998 هـ	
البرتقال	5898 هـ	5.57 هـ	849 هـ	
المندرين	9.382 هـ	3657 هـ	326 هـ	
اليم	479 هـ	395 هـ	93 هـ	
الجلبان	6.31 هـ	4267 هـ	2675 هـ	
القمح	1224.997 هـ	275.957 هـ	965944 هـ	التفوق في هذه الغلال للعربي لتفاهة أرباحها وضئال فائدتها.
التين	7377492 هـ	148602 هـ	7228889 هـ	
الحمص	14393 هـ	5221 هـ	972 هـ	

أما عن ارتفاع الأسعار المواد الغذائية فهو من الأمور التي أثقلت كاهل المسلمين الجزائريين، أضف إلى ذلك قطع القماش التي كان سعرها مرتفع هي كذلك، ولعل في هذا الجدول الآتي يتضح ذلك تقريبا[33]:

الوحدة	النوع	1939	1942	1944	1945
كلغ	خبز	3.10 فرنك	3.70 فرنك	8.15 فرنك	8.55 فرنك
كلغ	طحين	3.65 فرنك	3.80 فرنك	9.70 فرنك	9.30 فرنك
ليتر	زيت	6.00 فرنك	17.00 فرنك	30.00 فرنك	36.00 فرنك
كلغ	لحم	15.30 فرنك	23.60 فرنك	71.50 فرنك	98.15 فرنك
قطعة	قميص	45.75 فرنك	25.00 فرنك	306.55 فرنك	319.00 فرنك

ثالثا/- الحركة الوطنية والتعبئة الشعبية بمدينة تلمسان:

تزامن النشاط الوطني المكثف مع دخوله تحت مضلة حركة " أحباب البيان والحرية " التي جسدت نوعين من الأهداف، أولها تمثل في الهدف الوحدوي في صفوف الحركة الوطنية واقترابهم من بعض، وثانيها، هو التفاف فكرتهم حول مشروع وهدف واحد، بنظرة سياسية، اجتماعية، ثقافية، ودينية. ومع تأزم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي عانى منها الشعب الجزائري، " فلقد تضافرت آثار الأزمة الاقتصادية الحادة الناجمة عن الحرب مع مصائب طبيعية مثل الجراد والقحط لتنتج ظروفا معيشية رهيبة[34] ".

لقد ظهرت المجاعات والأوبئة والأمراض كمرض " التيفوس "، ولم يجد السكان من شدة الفقر والجوع ما يأكلونه، فلجأ مثلا سكان تلمسان إلى أكل الجذور الطبيعية، و النباتات كالفقاع والصّلق والسّكوم...، والى بعض الفواكه الطبيعية كالبلوط والتوت[35] ...، ناهيك عن الألبسة التي كانت شبه مفقودة ولا تتوفر بكميات كثيرة.

اتسم المناخ الاقتصادي لعامي 1944 م و 1945م بارتفاع الأسعار – وظهور – السوق السوداء[36] ، وهذا ما زاد في انخفاض المنتوجات حيث بلغت الحد الأدنى في عام 1945م فلم تكن تمثل إلا 14 % للحبوب و 20% للقمح القاسي و 60 % لمؤونة الزيتون و 82 % للأغنام[37].

	قمح قاس		قمح لين		شعير	
	1944	1945	1944	1945	1944	1945
الأوروبيون	733	402	126	86	266	211
المسلمون	401	484	44	13	990	323

في هذا الجدول يلاحظ انخفاض في إنتاج القمح اللين والشعير سنتي 1944 و1945م وذلك عند الأوروبيين وأدنى بكثير عند الجزائريين المسلمين.

كل هذه الظروف التي سبقت، زادت الجماهير الجزائرية تعبئة وتجاوبا مع شعارات " أحباب البيان والحرية " وترافق ذلك مع حملة شنها قادة التجمع ضد تطبيق أمر 7 مارس[38] ، والمناداة بعدم التسجيل أسمائهم في هيئة الانتخابات الفرنسية وبمقاطعة التصويت فيها[39] ، والمطالبة من قبل حزب الشعب الجزائري بالاستقلال وإطلاق ميصالي الحاج " الزعيم الوطني[40] ".

خاتمة:

على الرغم من الأوضاع الاقتصادية المزرية التي مسّت العديد من المدن الجزائرية، والتي عدّت من أصعب الفترات في ذلك الوقت، حيث انتشار المجاعة وما صاحبها من انتشار الأمراض المعدية التي فتكت بالشعب الجزائري، وهذا حسب الروايات الشفوية التي رسمت لنا تلك المشاهد القاتمة والتي سمّيت بـ " عام البون " إلا أن بالرغم من هذا كلّه بقت المدن الجزائرية صامدة في وجه هذه التحولات المعيشية الحادة، وهذا ما نلاحظه في حال مدينة تلمسان التي سعى سكانها إلى

تجاوز هذه الفترة التاريخية الصعبة، بدافع رئيسي كان من وراءه ذلك الوازع الديني والثبات والتمسك بالنشاط الوطني، الذي رأوا فيه وحدتهم الوطنية ضدّ الإدارة الاستعمارية التي حاولت استغلال ظروف الأزمة الاقتصادية من أجل إخضاع الشعب الجزائري للتبعية الاقتصادية الاستعمارية.

الهوامش:

[1] - هي أضخم أزمة اقتصادية شهدها النظام الرأسمالي على طول تاريخه وتعرف بالانهيار الاقتصادي العظيم 1929م، وهي في الأصل أزمة في الاقتصاد الأمريكي وبدأت بانهيار سوق الأوراق المالية في نيويورك. ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسة، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان 1979م، ص 159.

[2] - حياة تابتي، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني 1929- 1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2010- 2011م، ص 150.

[3] - محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954م، تر: محمد المعراجي، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر 2008م، ص ص 295- 296.

[4] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان 1992م، ط4، ص 40.

[5] - وصفت هذه المظاهرات بأنها:

- يقول الكاتب جوزيف ديبارمي، أنها كانت مظاهرات تخفي وراءها كراهية للفرنسيين.

- يقول ديبارمي ، لقد كان في ظاهر هذه المظاهرات عداء لليهود ولكن في باطنها عداء للفرنسيين.

- وقال مراسل النيويورك تايمز، فيليب بأن الحركة الأهلية في الجزائر كانت من ناحية ضد اليهود ومن ناحية أخرى ضد الفرنسيين. ينظر إلى: نفسه، ص 47.

[6] - A.N.O.M- Cart. 9H 28. Journal L'humanité, 7 juillet 1933.

[7] - ibid.

[8] - محمد قنانش، مذكرات الأستاذ محمد قنانش كاتب خاصّ و آخر رفيق لمصالي الحاج 1915-2001م(مخطوط يحتوي على 30 نصا)، جمعها: الأستاذ خالد مرزوق، ص 71.

[9] - إلياس نايت قاسي، مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية، دار كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013م، ص ص 220- 221.

[10] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ...، ج3، المرجع السابق، ص 48.

[11] - خالد مرزوق والمختار بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان آثار ومواقف 1907-1931-1956 وملحق ، دار زمورة للنشر والتوزيع الجزائر 2013م، طبعة خاصة، ص 144.

[12] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 48. وينظر إلى: إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص 221. وينظر إلى: Noushi André, la naissance du nationalisme Algérien 1914- 1954, 1er edition de minuit 1962.

[13] - لقد أثرت خطبة الشيخ بكار مراح التي ألقاها بمسجد دريبة الزرار في السامعين الذين بلغ حضورهم حوالي 400 شخص، أوضح فيها مكائد اليهود ودسائسهم وعلى إثر هذا خرج الناس وخرّبوا المحلات اليهودية. ينظر إلى: خالد مرزوق والمختار بن عامر، مسيرة الحركة ...، المرجع السابق، ص 82.

[14] - نفسه، ص ص 145- 146.

[15] - محمد قنانش، مذكرات... ، المصدر السابق، ص 81.

[16] - سيد أحمد دندان، الحياة اليومية بتلمسان والجزائر من 1936- 1996، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، 2001م، ط1، ص 38.

[17] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ...، ج3، المرجع السابق، ص 188.

[18] - سيد أحمد دندان، الحياة اليومية ...، المصدر السابق، ص 38.

[19] - يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2014م، ص 219.

[20] - سيد أحمد دندان، الحياة اليومية ...، المصدر السابق، ص 38.

[21] - نفسه، نفس الصفحة.

[22] - حياة تابتي، المرجع السابق، ص 157.

[23] - نفسه، ص 157.

[24] - يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث ...، المرجع السابق، ص 219.

[25] - حكومة فيشي 1940م.

[26] - لحسن جاكر ، الحركة الوطنية في معسكر 1930- 1954، منشورات دار القدس العربي، وهران 2015م ، ص 199.

[27] - كان يباع الحليب بتلمسان من دار إلى دار من قبل باعة متنقلين، وقد كان هناك راعيا اسبانيا يمر عبر الدروب بقطيعه من الماعز ويبيع الحليب مباشرة من المنتجة (المعز) إلى المستهلك، غير أن زبائنه كانوا قليلين بسبب الفقر. ينظر إلى: سيد أحمد دندان، الحياة اليومية ...، المصدر السابق، ص 39.

[28] - مقابلة شفوية مع الأستاذ سيد أحمد دندان، من مواليد 1932م بأولاد ميمون ولاية تلمسان، سبتمبر 2016م بمنزله.

[29] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ...، ج3، المرجع السابق، ص 190.

[30] - حياة تابتي، المرجع السابق، ص 178.

[31] - نفسه، ص 179.

[32] - محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982م، ص 111.

[33] - رضوان عيناد تابت، 8 أيار- ماي 45 والإبادة الجماعية في الجزائر، تر: سعيد محمد اللحام، منشورات آنيب A.N.E.P، دار الفرابي بيروت لبنان 2005م، ط1، ص 42.

[34] - صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية- صانعو أول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2010م، ص 20.

[35] - سيد أحمد دندان، الحياة اليومية ...، المصدر السابق، ص 38.

[36] - شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات بيروت – باريس 1982م، ط1، ص 150.

[37] - رضوان عيناد تابت، المصدر السابق، ص ص 40- 41.

[38] - صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 20.

[39] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ...، ج3، المرجع السابق، ص ص 222- 223.

[40] - Khaled MERZOUK, MESSALI HADJ, Leader de libération des peuples Colonisés 1898 -1974, EDITIONS DAR EL GHARB, Oran ALERIE 2011, p 62.